حكما وفتح له باب الفهم عنه في ذلك الحكم فاعلم انه اراد سبحانه
ان يحمله عنه وذلك ان الفهم يرجعك الى الله سبحانه وتعالى
ويحبسك اليه ويحملك متكلا عليه **وقد قال** سبحانه
وتعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه وواقيه وناصره
على الاغيار وراعيه ولان الفهم يكشف لك عن سر العبودية
فيك وقد قال الله سبحانه اليس الله بكاف عبده وكل هذه
الوجوه العشرة مرجعها الى الفهم وانما هي انواع فيه **الثالث**
وهو انما يقويهم على حمل البلايا واردات العطايا وذلك ان
واردات العطايا السابقة من الله اليك تذكرك لها مما يعينك
على احكام الله تعالى اذ كما لك قضا لك بما تحب اصبر له على
ما تحب فيك الم تسمع قوله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد
اصبتم مثليها فسلاهم الحق بما اصيبوا بما اصابوا هذا في العطايا
السابقة وقد تقترن بالبلايا في حين ورودها ما يخففها
على العباد المقربين من ذلك ان يكشف لهم عن عظيم الاجر
الذي ادخره لهم في تلك البلية **ومنها** ما ينزله على قلوبهم
من التثبت والسكينة **ومنها** ما يورده عليهم من رقايق
اللطف وتنزلات المنن حتى كان بعض الصحابة رضي الله عنه
يقول في مرضه اشدد خنقك **وقال** بعض العارفين
لقد مرضت مرضة فاحببت ان لا تزول لما ورد فيها من
امداد الله تعالى وانكشف فيها من وجود غيبه وللكلام
في سبب ذلك موضع غير هذا **الرابع** وهو انما يقويهم على

حمل

حمل اقداره شهود حسن اختياره وذلك ان العبد اذا شهد
حسن اختيار الله تعالى له علم ان الحق لا يقصد الم عبده لانه به
رحيم وكان بالمومنين رحيما **وقد راي** رسول الله صلى
الله عليه وسلم امراة معها ولدها فقال اترون هذه طار حة
ولدها في النار قالوا لا يا رسول الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الله ارحم بعبده المومن من هذه بولدها
٢ عن انه يقضي عليك بالالام لما يترتب عليه من الفضل والانعا
الم تسمع **قوله** تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
ولو وكل الحق سبحانه العباد الى اختيارهم لحرموا وجود منته
ومنعوا الدخول الى جنته فلله الحمد على حسن الاختيار الم تسمع
قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان
تحبوا شيا وهو شر لكم فان الاب الشفيق يسوق لابنه الحجام
لفصد الالام وكالطبيب الناصح يعانيك بالمراهم الحادة
وان كانت مولمة لك ولو طاوع اختيارك لبعد الشفا عليك وتمون
منع وعلم ان المنع انما هو اشفاق عليه فهذا المنع في حقه عطا وكالام
الشفيقة تمنع ولدها كثرة الاكل خشية التخمة ولذلك **قال**
الشيخ ابو الحسن رحمه الله اعلم ان الحق لم يمنعك عن بخل وانما
منعك رحمة لك فمنع الله عطا ولكن لا يفهم العطا في المنع الا صديق
وفي كلام انبناه في هذا الكتاب ليخفف عنك الم البلا علمك بانه
سبحانه وتعالى هو المبتلي لك والذي واجهتك منه الاقدار هو
الذي له فيك حسن الاختيار **الخامس** وهو قوله انما صبرهم

Copyright © King Saud University